



اللغة والخط صنوان



الخط روح فنية وليس تقنية فقط

وطلاوتها، دوح كثير الثمار، وروض بهي معطار، علم ندر أن وجود بمثله الزمان، وعالم قل أن ينبت نظيره المكان... يمثل أحد رواد الصحوة التي يشهدها الخط العربي في السنوات الأخيرة.

مقال له بعنوان "يوسف ذنون.. شيخ خطاطي الموصل"، بأنه "أمير الخط وفنونه، وكبير تاريخه وشؤونه، ولا يكاد يذكر إلا ويذكر الخط العربي وجماله وأصالته، وكماله ونضارته، وروعته، وللزخرفة حوله حلاوتها

فتصق. ويشرح لك دلالات التماثيل في الحضرة وأشور، فتقول في نفسك: وكيف حصل على هذا الكم والنوع المعرفيين دون أن ينوء به أو يدخله خيلاء الزهو؟ فإذا حدثك عن تاريخ الخط العربي أذهلك استيعابه للرقم الطينية المكتشفة في العراق واليمن والأردن وبلاد الشام، وتتبعه التاريخي المنهجي، مع نقودات بنوية لتراثنا الخطي، فلا تمل الإصغاء إليه؛ فهو لا يسمعك ما في الكتب، بل يجعلك في مكتشفاته وابتكاراته وتقدراته؛ وهذه سمة معروفة عنه: كنز عراقي لا يقدر بثمن، وقلما يوجد الزمان بأمثاله.

وكتب الخطاط والباحث المصري الدكتور عبدالسلام البسيوني مقالا بعنوان "يوسف ذنون الموصل خير الدنيا في الفنون الإسلامية" قال فيه "اعتقد موقفاً أنه من النوازل الذين أنجبتهم الأمة، ممن يملكون كنوزاً معرفية هائلة القيمة، سواء في مقتنياته النادرة، أم في ذاكرته الحافظة، أم في خبرته الفذة".

متابعا "إنه واحد من آباء صحوة الخط العربي التقليدي والفن الإسلامي في السنين الثلاثين الأخيرة، ففي سبعينات القرن الماضي كان الياس قد تسرب إلى نفوس الخطاطين، وعشاق الفنون الإسلامية، من استمرار فن الخط، واعتقد كثيرون أنه في طور الانقراض، بعد موت العملاقة حليم وحامد الأمدي في تركيا، وهاشم البغدادي في العراق، وبدوي البراني في سوريا، ومحمد حسني في مصر، وأبناء جيلهم، لكن جلد يوسف ذنون، ومجموعة أخرى من الصادقين، دفع بالفنون الإسلامية عامة

والحرف القرآني خاصة للنهوض... بل صار للفن الإسلامي والخط العربي حضوره في متاحف أوروبا وجامعاتها وأسواق مزاداتها".

ووصفه الكاتب والباحث المصري الدكتور علي عفيفي علي غزالي، في

لهذا لقب يوسف ذنون بـ«أمير الخطاطين العرب»

فنان يعتبر أن اللغة كلام مسموع والخط كلام منظور

لم يحظ بلقب "أمير" من الأدباء والفنانين العرب سوى ثلاثة هم الشاعر أحمد شوقي، الذي لقب بـ"أمير الشعراء"، والموسيقي فريد الأطرش الذي لقب بـ"أمير الطرب"، والخطاط العراقي يوسف ذنون الذي لقب بـ"أمير الخطاطين العرب"، واللقب الأخير له مسوغات عديدة.

كتب ذنون بحوثا وألقى في المؤتمرات والندوات التي نظمتها جامعات وأكاديميات ومعاهد عربية وأجنبية، ونشر العديد من المقالات في الصحف والمجلات، وأقام معارض للخط العربي والزخرفة منذ عام 1961، وأسهم في مهرجانات ومعارض عربية ودولية، منها مهرجان بغداد العالمي الأول عام 1988، والمغربي الأول عام 1990، ومعرض سحرة الأرض في باريس عام 1989، وشارك في تأسيس بعض معاهد الخط والزخرفة، مثل معهد الفنون الإسلامية في جامعة البلقاء بالأردن، وتكوين جمعية الخطاطين الأردنيين، وجمعية الخطاطين اليمنية.

كان الفنان يعتبر أن اللغة هي الكلام المسموع، والخط هو الكلام المنظور، فاللغة والخط صنوان، ومما يؤسف له كثيرا، في رأيه، أن الجهات الأكاديمية أو المؤسسات الأكاديمية لا تلتفت له! ومن أراء ذنون أيضا اعتباره أن الكتابة بدأت ونشأت كفن قبل الإسلام، وجاء الإسلام ليؤكد هذا الفن. أما تحويل الفنان الزخرفة النباتية إلى زخرفة مجردة، فقد خلق، كما يقول، عالما نباتيا جديدا، وارتبط الخط بالزخرفة، فصارت عنصرًا أساسيًا فيه؛ فالخط والزخرفة وجهان لعملة واحدة.

الفنان عرف إلى جانب إبداعاته في الخط العربي العمارة والفنون

ويشدد الفنان الراحل على أن هناك خطاطا، وهناك خطاط فنان، فالخطاط هو الذي يجيد الخط بقواعده المعروفة، والفنان هو الذي يجيد الخط، ولكنه يخرج به بشكل مبدع. وفي اعتقاده أسهمت الآلة في إبراز خطاطين كبار، ومع ذلك تبقى الآلة آلة، والخطاط له روح تنعكس على خطه.

شهادات عن الفنان

في حديثه عن يوسف ذنون قال الباحث والناقد العراقي الدكتور عبدالإله الصائغ "يوسف ذنون ظاهرة كبرى في عدد من الفنون العصرية الجميلة. فنان باتساع هذه الكلمة وعمقها وطهرها وإعجازها، مثقف كبير بسعة عمالقتها طه باقر، ومصطفى جواد، وفؤاد عباس، وحسين أمين، وعبدالرزاق محيي الدين". مضيفا "إنه عالم بكل المعنى دون نقصان، يحدثك عن تشريح الفن

عواد علي كاتب عراقي

أكتسب يوسف ذنون، الذي رحل عن عالمنا هذه الأيام، إضافة إلى لقب "أمير الخطاطين العرب" لقبًا ثانيًا هو "شيخ الخطاطين العرب"، وكان، إلى جانب إبداعه في الخط، باحثًا قديرًا، وخبيرًا عالميًا في العمارة والفنون، ومن الشخصيات النادرة التي تمتلك كنوزًا معرفية هائلة القيمة، وبرحيله الأسبوع الماضي فقدت الثقافة العربية واحدا من أبرز أعلامها.

تجربة نصف القرن

أنجز يوسف ذنون عبد الله، المولود في مدينة الموصل عام 1932، لوحات فنية مبهرة، وملا المساجد خطوطا، وزينها بزخارف جميلة، وأشرف على عشرات المتاحف والمشروعات، وألف الكثير من الكتب في قواعد الخط العربي، ومبادئ الزخرفة، والتربية الفنية.

درب الراحل طلبته من العراقيين والعرب والأثراك على الخط، وتلامذته كثيرون يصعب إحصاؤهم، منهم عبد الله الحساني من السعودية، عبدالربيع العودري وعبدالرحمن الجنيدي من اليمن، الجيلاني الغربي وفرج إبراهيم من تونس، منتصر الحمدان من الأردن، حمدي بلعيد وفوزية عدنان من المغرب، حسين عيسى ومناد بن حليمه وصالح المقيض من الجزائر، علي السباح من الكويت، وتحسين طه من تركيا.

وتنتائج العلمية والفنية والتعليمية مشهود لها بالجودة والإبتكار، في طرائق تعليم فن الخط وأبحاثه، وله نظريات جديدة في نشأة وتطور الخط العربي. ومن مؤلفات يوسف ذنون: "درس التربية الفنية"، "خلاصة قواعد خط الرقعة"، "خط الكوفي"، "مبادئ الزخرفة العربية (التوريق)"، "تحسين الكتابة الاعتيادية"، "قواعد الخط الديواني"، و"الواسطي موصليا". كما أسهم في تحرير الموسوعة الإسلامية التركية، وموسوعة الموصل الحضارية، وكتب عنه عشرات المقالات والدراسات والكتب، منها "تاريخ يوسف ذنون وأعماله" للكاتب فوزي سالم عفيفي في مصر،

عواد علي كاتب عراقي

أكتسب يوسف ذنون، الذي رحل عن عالمنا هذه الأيام، إضافة إلى لقب "أمير الخطاطين العرب" لقبًا ثانيًا هو "شيخ الخطاطين العرب"، وكان، إلى جانب إبداعه في الخط، باحثًا قديرًا، وخبيرًا عالميًا في العمارة والفنون، ومن الشخصيات النادرة التي تمتلك كنوزًا معرفية هائلة القيمة، وبرحيله الأسبوع الماضي فقدت الثقافة العربية واحدا من أبرز أعلامها.

تجربة نصف القرن

أنجز يوسف ذنون عبد الله، المولود في مدينة الموصل عام 1932، لوحات فنية مبهرة، وملا المساجد خطوطا، وزينها بزخارف جميلة، وأشرف على عشرات المتاحف والمشروعات، وألف الكثير من الكتب في قواعد الخط العربي، ومبادئ الزخرفة، والتربية الفنية.

درب الراحل طلبته من العراقيين والعرب والأثراك على الخط، وتلامذته كثيرون يصعب إحصاؤهم، منهم عبد الله الحساني من السعودية، عبدالربيع العودري وعبدالرحمن الجنيدي من اليمن، الجيلاني الغربي وفرج إبراهيم من تونس، منتصر الحمدان من الأردن، حمدي بلعيد وفوزية عدنان من المغرب، حسين عيسى ومناد بن حليمه وصالح المقيض من الجزائر، علي السباح من الكويت، وتحسين طه من تركيا.

وتنتائج العلمية والفنية والتعليمية مشهود لها بالجودة والإبتكار، في طرائق تعليم فن الخط وأبحاثه، وله نظريات جديدة في نشأة وتطور الخط العربي. ومن مؤلفات يوسف ذنون: "درس التربية الفنية"، "خلاصة قواعد خط الرقعة"، "خط الكوفي"، "مبادئ الزخرفة العربية (التوريق)"، "تحسين الكتابة الاعتيادية"، "قواعد الخط الديواني"، و"الواسطي موصليا". كما أسهم في تحرير الموسوعة الإسلامية التركية، وموسوعة الموصل الحضارية، وكتب عنه عشرات المقالات والدراسات والكتب، منها "تاريخ يوسف ذنون وأعماله" للكاتب فوزي سالم عفيفي في مصر،

معرض لنتاج المسابقة الفنية للمبدعين بسلاطنة عمان

فقد اشترطت معبنة تم نشرها سابقا. ولتشجيع الناشئة والهواة من الفنانين التشكيليين في مجال الفنون التشكيلية، تم تخصيص مشاركة للفئة العمرية الأقل من 18 سنة؛ بهدف تحفيزهم على المشاركة في مثل هذه المسابقات الفنية.

ولرعاية وتنمية مواهبهم والعناية بإنتاجهم الفني، ويبلغ عدد الأعمال المشاركة في هذا المعرض، الذي انطلق الأربعاء ويستمر لأكثر من شهر، 136 عملا فنيا بمشاركة 68 فنانا وفنانة، حيث نتاج للمهتمين ومتذوقي الفن زيارة المعرض ومشاهدة أعماله الفنية من خلال الرابط الذي سيتم نشره في مواقع الجمعية في منصات التواصل الاجتماعي الإلكترونية.

مسقط - تنظم وزارة شؤون الفنانين بسلاطنة عمان ممثلة في الجمعية العمانية للفنون التشكيلية معرضا لنتاج المسابقة الفنية للمبدعين التي أطلقتها الوزارة مطلع أبريل الماضي للمبدعين العمانيين والمقيمين بالسلاطنة، للمساهمة من خلال الفنون في تعزيز جهود اللجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فايروس كورونا (كوفيد - 19) لحد من انتشاره واستثمار المواهب الشابة لحد أفراد المجتمع على البقاء في المنزل.

وشملت المسابقة عدة محاور في مجال الفنون التشكيلية؛ هي: الرسم، والخط العربي، والفنون الرقمية، والكاريكاتير، وفن الفيديو. وذلك

مؤسسة منتدى أصيلة تقاوم الفايروس بالفنون

في شهر مارس الماضي تاجيل تنظيم موسم أصيلة الثقافي الدولي صيف الذي كان مرتقبا هذا الصيف إلى صيف 2021. كما انخرطت المؤسسة مبكرا في مقاومة الوباء بدعم الإجراءات الوقائية التي اتخذها المغرب لحد من انتشاره، وساهمت في ذلك من خلال دعمها المباشر لجمعية أصيلة وكافة سكان المدينة وانخراطها في النشاط التضامني التطوعي.

التظاهرة الفنية تسعى إلى إنكاء شعور السكان بالمرح والطمأنينة عن طريق الفنون التشكيلية كأداة لمقاومة الاكتئاب

ويأتي تنظيم التظاهرة الفنية في نفس التمشي الذي يعتمده المغرب وبقية الدول لجهاضة تأثيرات الفايروس التي لا تتوقف عند حدود التأثير الاقتصادي المادي، بل تأثيرها الأخطر نفسي، حيث التأثير النفسي أكثر عمقا من نظيره الجسدي، والفنون يمكنها أن تخلق دعما نفسيا كبيرا، ومن هنا تأتي أهمية اعتمادها في مجابهة الآثار العميقة للفايروس من خلال بث الأمل والجمال وشحن العزائم ومقاومة الخوف.

لملتقيات الدولية. كما يتضمن برنامج هذه التظاهرة، يضيف البلاغ، معرضا لأعمال الفنانين الصغار أنجز في "مرسم الطفل" في موسم أصيلة 2019، ومعرضا للفنانين الريلاشين الشباب بقصر الثقافة، إلى جانب إقامة منحوتة معدنية كبيرة للفنانة المغربية إكرام البقايح في الوسط الدائري بمحج محمد السادس.

وستتم في إطار هذه التظاهرة أيضا مرافقة شباب "ورشة الكتابة" في توثيق أعمال الجداريات وكتابة بورتريهات تتحدث عن مسار كل فنانة وفنان وتجربة الفنانين الإبداعية ضمن مشغل الكتابة.

وأشار البلاغ إلى أن مراسم تدشين هذه الأعمال الفنية رسميا ستتم يوم 21 يوليو في الساعة السادسة عصرا، مؤكدا أن الفنانين المشاركين في هذه التظاهرة "تحدوهم الرغبة في توظيف الفن والإبداع كوسيلة للتعافي والشفاء من تداعيات الجائحة وآثارها على مزاج السكان وصحتهم".

من جهة أخرى، أشادت مؤسسة منتدى أصيلة في بلاغها بقرار وزير الثقافة والشباب والرياضة "الرامي إلى تنشيط الفعاليات الثقافية والفنية في المملكة، ومساعدة الفنانين والكتاب والناشرين وجميع العاملين في الحقل الثقافي والفني بغرض التغلب على معاناتهم" بسبب الجائحة. ينشر إلى أن مؤسسة منتدى أصيلة، قررت

فايروس كورونا بالمغرب، "تبادر المؤسسة بالمساهمة في إنكاء شعور السكان بالمرح والطمأنينة عن طريق الفنون التشكيلية كأداة لمقاومة القنوط والاكتئاب".

وأضاف المصدر ذاته أن برنامج التظاهرة الفنية يتضمن مشغلا للصبغة على الجداريات بمشاركة 14 فنانا من جيل المبدعين المغربي المرموقين، ومشغلا مائلا خاصا بأطفال أصيلة الفنانين الصغار، ومعرضا لأعمال مختارة للفنانين المشاركين في التظاهرة، سيقام في رواق المعارض بمركز الحسن الثاني



الفن يقاوم اليأس

أصيلة (المغرب) - تحتضن مدينة أصيلة من 13 إلى 31 يوليو الجاري، تظاهرة للفنون التشكيلية باعتبارها وسيلة للتعافي من تداعيات جائحة كوفيد - 19 على مزاج السكان ومقاومة اليأس والتأثيرات النفسية المختلفة لتبعاتها وخاصة تبعات الحجر الصحي وتغير نمط الحياة والخوف من المرض الذي أوقف كل أقطار العالم وحبس الناس في بيوتهم.

وأوضح بلاغ المؤسسة منتدى أصيلة، منظمة التظاهرة، أنه سعيا إلى إحياء ديناميكية العمل الجماعي في مدينة أصيلة، في ظل جائحة